

هل يضر ترك شاحن اللابتوب موصولاً طوال الوقت بالبطارية؟



الجمعة 26 يونيو 2026 02:00 م

يحرص ملايين المستخدمين حول العالم على إبقاء أجهزة الكمبيوتر المحمولة متصلة بالكهرباء لفترات طويلة، سواء أثناء العمل أو الدراسة أو الترفيه، بهدف ضمان جاهزية الجهاز للاستخدام في أي لحظة. ومع ذلك، لا تزال المخاوف المتعلقة بتأثير الشحن المستمر على البطارية حاضرة بقوة، خصوصاً مع انتشار نصائح متضاربة حول أفضل طرق المحافظة على عمر البطارية وإطالة كفاءتها التشغيلية.

فهل يؤدي إبقاء الشاحن موصولاً بشكل دائم إلى تلف البطارية؟ أم أن التقنيات الحديثة نجحت في تجاوز هذه المشكلة التي كانت تُوَرَّق مستخدمي الأجهزة المحمولة في السابق؟

البطاريات الحديثة ليست كما كانت قبل سنوات

شهدت تقنيات البطاريات تطوراً كبيراً خلال العقدين الماضيين، وأصبحت بطاريات الليثيوم المستخدمة في معظم أجهزة الكمبيوتر المحمولة أكثر ذكاءً وكفاءة من أي وقت مضى. ورغم ذلك، فإن الحقيقة الأساسية لم تتغير؛ فالبطارية تظل مكوناً استهلاكياً له عمر افتراضي محدد يبدأ بالتناقص تدريجياً منذ أول يوم استخدام.

ويُقاس عمر البطارية عادة بعدد دورات الشحن والتفريغ التي تستطيع تحملها، والتي تتراوح في المتوسط بين 500 و1000 دورة شحن كاملة. وبعد تجاوز هذا العدد تبدأ البطارية بفقدان جزء من قدرتها الأصلية على الاحتفاظ بالطاقة.

ويرى خبراء التقنية أن أفضل الظروف للحفاظ على البطارية تتمثل في تجنب درجات الحرارة المرتفعة، والحفاظ على مستوى الشحن ضمن نطاق معتدل قدر الإمكان، مع تجنب التفريغ الكامل المتكرر أو ترك الجهاز موصولاً بالشاحن لأشهر دون استخدام.

هل يؤدي الشحن المستمر إلى شحن زائد؟

يعتقد كثيرون أن إبقاء اللابتوب موصولاً بالكهرباء لفترات طويلة قد يؤدي إلى ما يُعرف بالشحن الزائد، وهو اعتقاد كان صحيحاً جزئياً في بعض الأجهزة القديمة، لكنه لم يعد ينطبق على معظم الأجهزة الحديثة.

فالبطاريات الحالية مزودة بدوائر إلكترونية متطورة تتحكم بعملية الشحن بشكل كامل، وتقوم تلقائياً بإيقاف استقبال الطاقة عند وصول مستوى الشحن إلى 100%. وعندما تنخفض النسبة قليلاً تعيد هذه الدوائر تشغيل عملية الشحن للحفاظ على المستوى المطلوب.

وبالتالي، فإن البطارية لا تستمر في استقبال الكهرباء بلا حدود، كما يعتقد البعض، ولا تتعرض لخطر الانفجار أو التلف بسبب بقاء الشاحن موصولاً طالما يتم استخدام شاحن أصلي أو معتمد ومطابق للمواصفات الفنية للجهاز.

الحرارة العدو الحقيقي للبطاريات

في الوقت الذي تتراجع فيه مخاطر الشحن الزائد، تبقى الحرارة المرتفعة العامل الأكثر تأثيراً على صحة البطارية وعمرها الافتراضي.

فارتفاع درجة حرارة الجهاز أثناء الاستخدام المكثف أو عند تشغيل الألعاب والبرامج الثقيلة يؤدي إلى تسارع التفاعلات الكيميائية داخل البطارية، ما يساهم في تدهور قدرتها بمرور الوقت.

ولهذا السبب ينصح المختصون باستخدام الجهاز في بيئات معتدلة الحرارة، وتجنب وضعه على الأسطح التي تعيق التهوية مثل الأسرة أو الأرائك، إضافة إلى استخدام قواعد التبريد أو الحوامل المخصصة التي تساعد على تحسين تدفق الهواء حول الجهاز

تقنيات ذكية لحماية البطارية

استجابة لهذه التحديات، طورت الشركات المصنعة للأجهزة المحمولة أنظمة متقدمة لإدارة البطارية وتحسين عملية الشحن

ففي أجهزة MacBook توفر شركة Apple نظام إدارة صحة البطارية الذي يعتمد على دراسة عادات المستخدم اليومية، ثم يؤخر إكمال الشحن إلى 100% حتى اللحظة التي يتوقع فيها النظام فصل الجهاز عن الكهرباء

أما في أجهزة Windows الحديثة، فتتوفر ميزة "الشحن الذكي" التي تمنع البطارية من البقاء عند نسبة 100% لفترات طويلة، وتكتفي أحياناً بإبقائها عند مستويات أقل للمساعدة في تقليل التآكل الكيميائي

كما تقدم شركات مثل Dell وAsus وHP حلولاً إضافية تسمح للمستخدم بتحديد حد أقصى للشحن، مثل 80 أو 85%، وهو خيار يفضله كثير من المستخدمين الذين يعتمدون على أجهزتهم كبديل للحواسيب المكتبية

هل تفيد إزالة البطارية؟

في الماضي كانت إزالة البطارية أثناء استخدام الجهاز على الكهرباء إحدى النصائح الشائعة لإطالة عمرها، لكن مع انتشار الأجهزة ذات البطاريات المدمجة أصبح هذا الخيار غير متاح في معظم الطرازات الحديثة

أما الأجهزة التي ما زالت تسمح بإزالة البطارية، فقد يكون نزعها أثناء الاستخدام المكتبي الطويل مفيداً في تقليل تعرضها للحرارة ودورات الشحن المتكررة، بشرط تخزينها في مكان معتدل الحرارة وإعادة تركيبها عند الحاجة إلى التنقل

أهمية معايرة البطارية

من النصائح التي يوصي بها بعض الخبراء إجراء ما يُعرف بمعايرة البطارية بين الحين والآخر، وتتم هذه العملية عبر السماح للبطارية بالتفريغ إلى مستويات منخفضة ثم إعادة شحنها بالكامل

ولا تهدف المعايرة إلى تحسين عمر البطارية أو زيادة سعتها، بل تساعد النظام على قراءة مستوى الشحن المتبقي بدقة أكبر، ما يمنع ظهور تقديرات خاطئة قد تؤدي إلى إيقاف الجهاز بشكل مفاجئ

ما الطريقة المثلى لاستخدام اللابتوب؟

رغم كثرة الدراسات والتوصيات، لا توجد قاعدة واحدة تناسب جميع المستخدمين، فطريقة الشحن المثالية تعتمد بشكل كبير على طبيعة الاستخدام اليومي

فإذا كان الجهاز يُستخدم خارج المنزل بشكل متكرر، فمن الأفضل شحنه بالكامل أو إلى مستوى مناسب قبل التنقل لضمان توفر الطاقة عند الحاجة

أما إذا كان الاستخدام يقتصر في معظمه على المنزل أو المكتب مع وجود مصدر كهرباء دائم، فيمكن الاستفادة من أنظمة الشحن الذكي أو تحديد حد أقصى للشحن للحفاظ على البطارية لفترة أطول